

البناء

الأوقاف الدرزية... بين المطالبة بالحقوق والدعوة إلى عدم التسييس

يوسف الصايغ

في سياق التحرك الذي بدأ قبل أشهر للمطالبة بالكشف عن مصير الأملاك والأموال التابعة لأوقاف طائفة الموحدين الدرزي في لبنان، والتي تعدّ من أغنى الأوقاف، بالمقارنة مع باقي الطوائف، نظم عدد من الناشطين في حملة «نحو أوقاف في خدمة المجتمع والوقف الدرزي» اعتصاماً قبل عدة أسابيع أمام دار طائفة الموحدين في فريان. الاعتصام كان متواضعاً، عددياً، لكنّ المشاركين لغتوا إلى وجود الألاف من أبناء الطائفة المؤيدين لتحركهم، لافتين إلى «أننا نريد من خلال هذا التحرك السلمي توجيه صرخة في وجه من يحتكر الأوقاف وأموالها ويمنعها عن المحتاجين، وتحركاتنا مستمرة حتى نتحقق مطالبنا ونصل إلى نتيجة ملموسة».

في المقابل، أعلنت مصادر لجنة الأوقاف أنها تقوم بتحتمل الأعباء بكلّ مسؤولية، وتقوم بواجبها ووضعة ما يتّمة ترويجه في سياق التشويش على عمل لجنة الأوقاف.

الحلبي

في هذا السياق، أشار رئيس لجنة الأوقاف القاضي عباس الحلبي في تصريح لـ«البناء» إلى «أنّ الحراك المدني الذي شهدناه مؤخراً ربما دفع بالبعض إلى محاولة الاصطدام بالماء العكر من خلال إطلاق هذه الحملة التي تتناول ملف الأوقاف، ولم يخف الحلبي إمكانية وجود جهات سياسية وراء هذه الحملة التي تعمل على التشويش».

وأكد الحلبي «أنّ مسألة إدارة ملف الأوقاف ترتب مسؤوليات كبيرة على الجهات المسؤولة عنها، وهي تحتاج إلى جهد وعمل مضنيين»، معرباً عن أمله «بأن يتمّ تحييد ملف الأوقاف عن الشأن السياسي، لأنّ ذلك سيؤثر سلباً، داعياً «إلى حصر مسألة الأوقاف في إطارها التقني بعيداً عن المزايدات».

وأشار إلى «أنّ هذا الملف شائك ويحتاج إلى تعاون الجميع من أجل أن يتمّ النهوض فيه بل إطلاق النهم والشناعات»، وإن شدّد على «أنّ المسؤولية تعني الجميع من دون استثناء»، أكد الحلبي «الاستعداد لشرح كل الخطوات والتفاصيل التي تقوم بها اللجنة التي تتولى إدارة الأوقاف، وكذلك الاستماع إلى الآراء المطروحة من قبل البعض والبحث في إمكانية ترجمتها على أرض الواقع».

ورداً على سؤال حول ما يُثار حول قيام لجنة الأوقاف بتأجيل بعض الأراضي التابعة للوقف الدرزي مقابل بدل إيجار زهيد، خصوصاً في منطقة البنية في الشحار الغربي حيث توجد عقارات تبلغ مساحتها حوالي 30 ألف متر، وتمّ تأجيلها بمبلغ لا يتعدى الـ 500 دولار سنوياً، أجاب الحلبي: «أنّ الوقف العائد للشهيح أحمد أمين الدين في تلك المنطقة تابع بشكل مباشر لمشيخة العقل ولجنة الأوقاف تقوم بإدارة الأملاك فقط».

وتجدر الإشارة إلى أنه من خلال الدخول إلى موقع دار الطائفة الدرزية الإلكتروني تجد لائحة خاصة بموازنة مشيخة عقل طائفة الموحدين الدرزي للعام 2015، كما توجد لائحة أخرى بالعقارات التابعة للأوقاف في مختلف المناطق اللبنانية والمؤجرة لغاية 2013-5-30.

حياة أرسلان: جنباط لم يترجم تجاوبه

وأكدت رئيسة جمعية «لبنان العطاء» حياة أرسلان، من جهتها، في تصريح لـ«البناء» دعمها للتحرك المطالب في ما يتعلق بمسألة الأوقاف، مشيرة إلى «أنّ مجموعة من الشباب كانت تمثّلها خلال التحرك الأخير أمام دار الطائفة»، وأكدت «أنّ الخطوات يجب أن تستمرّ حتى يأخذ أصحاب الحقّ حقوقهم، فلا يضع حقّ وراءه مطالب».

وكشفت أرسلان إلى أنها تواصلت مع النائب وليد جنبلاط قبل عدة سنوات بهدف إيجاد بطاقة صالحة لمن يحتاجها من أبناء الطائفة، ولا سيما من لا يوجد لهم ميعال، ما يضمن لهؤلاء الحصول على الرعاية الصحية. وإذا لفتت إلى أنّ جنبلاط أبدى تجاوبه معها، حيث تمّ التنسيق مع رئيس لجنة الأوقاف القاضي عباس الحلبي والدكتور زهير العباد، «لأننا لم نصل حتى اليوم إلى أي نتيجة ملموسة على أرض الواقع».

كما لفتت إلى «أنّ التحرك الأخير هو خطوة رمزية ولم تكن هناك دعوة للحدس»، مشددة على أنها تدعم التحرك في ما يتعلق بموضوع الأوقاف «من خلفية مطلبة بحتمه دون أي خلفيات سياسية».

إلحاق الحقّ ووقف الهدر

ودعا الشيخ رمزي عزام، وهو أحد الذين شاركوا في الاعتصام أمام دار الطائفة في فريان، دعا في حديث لـ«البناء»، شيخ عقل طائفة الموحدين الشيخ نعيم حسن «إلى النظر إلى أبناء الطائفة الكريمة لإلحاق الحقّ ووقف الهدر الحاصل في أموال الأوقاف التي هي حقّ للإتبات والمحتاجين من أبناء الطائفة».

وحول دور المجلس المذهبي، قال عزام: «إنهم لا يأبهون بالمطالب التي تُرْفَع الهائلة على رؤوسها في استقالة هذا المجلس وأن تتولى لجنة من ذوي الكفاءة العلمية لإدارة شؤون المجلس المذهبي بامتانة». كما أكد الشيخ عزام «أنّ المرجعيات الروحية تطالب بتوزيع أموال الأوقاف على الفقراء والمحتاجين من أبناء الطائفة، حتى لا يضرّوا إلى طرق باب



عزام



زيدان



أرسلان



من الاعتصام أمام دار الطائفة في فريان



معتصمون يحملون لافتات تطالب بكشف مصير أموال الأوقاف

أحد طلباً للمساعدة، وكذلك لبناء المستشفيات والجامعات، والمعامل لتشغيل أبناء الجبل والشوف وعاليه والمتن الذين يضطرون إلى تحمّل أعباء التنقل إلى العاصمة بحثاً عن لقمة عيشهم».

علامات استفهام حول عقارات الوقف

في سياق متصل، أشارت مصادر مطلعة على ملف الأوقاف في حديث لـ«البناء» إلى أنّ هناك عدداً من علامات استفهام ترسم في هذا الخصوص، لافتة إلى مسألة العقارات التابعة للوقف الدرزي حيث هناك عقارات مؤجرة لشخصيات سياسية معروفة بمبالغ زهيدة جداً وفقاً للقانون الإيجار القديم، ولم يطرأ أيّ تعديل عليها منذ عشرات السنين وحتى يومنا هذا.

وفي السياق، تفيد معلومات عن قيام المجلس المذهبي الحالي بالتوقيع على عقود إيجار لعدد من العقارات في بلدة البنية في قضاء عالية بأسعار شبه مجانية، فعلى سبيل المثال، تمّ تأجير ثلاث قطع أرض مساحتها بحدود الثلاثين ألف متر بمبلغ 500 دولار أميركي سنوياً. كما أنّ هناك عقارات تمّ بيعها بغطاء سياسي، وهو ما يعتبر انتهاكاً لحرمة الأوقاف التي لا يمكن أن تباع، كذلك يوجد عدد من الأبنية السكنية والمحال التجارية، لا سيما في عاليه ووطى المصعبلة، لا تزال مؤجرة وفق بدلات إيجار زهيدة جداً وقيمته لا تذكر.

وفي سياق الحديث عن تجاوزات حصلت في المجلس المذهبي، أشارت المصادر إلى مخالفة المجلس للدستور اللبناني وقوانين العمل ذات الصلة، من خلال تعيين ريان نعيم حسن نجل شيخ العقل في منصب رئيس ديوان المشيخة، رغم أنّ القانون يمنع وصول أيّ موظف لديه صلة قرابة حتى الدرجة الرابعة لموظفي الفئة الأولى.

وأوضحت المصادر عينها أنه مع كلّ عام دراسي يتمّ صرف ميزانية لا تتعدى العشرة ملايين ليرة بدل منح وقرطاسية لبعض المحتاجين من أبناء الطائفة، ولكنها لا تشمل إلا قلة قليلة ممن هم بحاجة إلى مساعدة، ويتمّ استغلال ذلك إعلامياً للقول إنّ هناك مساعدات تقدّم لدعم المحتاجين، لكنّ الحاجات أكثر بكثير من مجرد قرطاسية أو تقديم دواء، فهناك عائلات ليس لديها ميعال، وتضطر إلى طرق أبواب الرُعاء السياسيين لتأمين لقمة عيشها.

وبيّنا على ما سبق ذكره، إنّ المصائب «أنّ المطلوب عملية إحصاء للأملاك التابعة للطائفة، والتصريح عن المبالغ المالية المودعة باسم الأوقاف الدرزية في المصارف، كذلك يجب التدقيق في مصير أموال المقامات التي يتعدّى عددها الخمسين مقاما، لكن لا يعرف أحد أين تودع وأين تذهب، تُضاف إلى ذلك المساعدات المالية التي تأتي من أبناء الطائفة المتواجدين في المغتربات والتي تصل إلى أرقام عالية جداً، ويمكنها أن تساعد في إنجاز الكثير من الأمور الملحة، وفي مقدمتها المستشفيات، ولا سيما في المناطق النائية وحتى القريبة من بيروت، ففي عاليه مثلاً لا يوجد مستشفى مؤهل لاستقبال الحالات الطارئة، كذلك هناك مطلب بإنشاء مشاريع سكنية لمساعدة الشباب في امتلاك شقق لهم، بالإضافة إلى إنشاء المعامل والمصانع التي توفر عناء التنقل إلى العاصمة والزوج من مناطق السكن الأصلي».

من جهة ثانية، رأت المصادر أنّ تمرير مشروع قانون الأوقاف في المجلس النيابي ساهم بطريقة أو بأخرى في إحكام قبضة الفئة السياسية على الوقف، واعتبرت أنّ من المغالطات أنّ شيخ العقل المفترض أنه أعلى هيئة روحية في الطائفة، أسوة برؤساء باقي الطوائف الروحية في لبنان، حذفت مدة ولايته خمسة عشر سنة، كما أنّ هناك بندا يجيز لـ 25 في المئة من أعضاء المجلس المذهبي إقالة شيخ العقل في حال أثبتوا عبر تقرير طئي أنّه يعاني من وضع صحي لا يسمح له بإكمال ولايته.

كما لفتت المصادر إلى أنّ أحد أهمّ الأسباب التي أدت إلى الاتفاق على إزاحة شيخ العقل السابق بهجت غيث من منصبه هو ملف الأوقاف، حيث حاول غيث أن يعيد تنظيمها بهدف جعل أبناء الطائفة يستفيدون منها، لكن تمّت تنحيته، وبالتالي لم يتمكن من تحقيق هذه الخطوة.

بعد القضاء على زهران علوش... (تتمة ص1)

معدالة لا فرق بين هذا وذاك في الإنسانية، تنطبق على الإنسان الذي يدرك بالعقل فيميز بين الحق والباطل، وبين الخير والشرّ، لكنها لا تسري على الذين اتخذوا الإرهاب إلهاً لهم، يأمرهم بقتل الإنسان ومعاداة الإنسانية. فالإرهابي هو نفسه الإرهابي الذي يجزّ الرؤوس ويقتل العيون ويقتلع القلوب و يحرق الأجساد، وزهران علوش ومن تقف معه هم من هذه الفئة...

نصف الحقيقة أنّ الإرهابي زهران علوش هو ذراع سودبية... وكل الحقيقة، أنه ذراع أميركية وغربية وتركية و«إسرائيلية» وخليجية، شأنه شأن أيّ متزعم لمجموعة إرهابية، وإلا كيف توخّدت تحت أمرته أربعون مجموعة إرهابية؟! وإذا كانت العراض وشدته ضمن مشهدية أطلقت عليها تسمية «معارضة معتدلة»، فإنّ الولايات المتحدة الأميركية ذهبت إلى أبعد من ذلك، حيث وفّار ضدّ الظلم والاستبداد، ويقاتل «داعش»، ومنظر في الديمقراطية ورفاهية الشعوب، بحسب حوار أجرته معه جريدة «يولي بيست» الأميركية الواسعة الانتشار، ونشرته بتاريخ 15 كانون الأول 2015.

لا يذ من التفكير أنّ وسائل الإعلام التي هي لسان حال الإرهاب والدول الداعمة له، رجحت أنّ الدولة السورية تفت وراء «داعش»، وحين بدأ الإرهاب يأكل بعضه بعضاً في الغوطة الشرقية، خرجت هذه الوسائل باكتوية أنّ الدولة السورية تفت وراء علوش، ليطهر مؤخراً أنّ علوش الذي نصب على رأس «جيش الإسلام» بالقرعة، لا يتعدى كونها جبهة مسلحة إجرامية، وقد أعدّ كما آخرين من قبل واشطن وحلفائها للتسلل إلى قلب المشهد السوري بعنوان «الاعتدال».

إنّ الجيش السوري قضى في عملياته النوعية، على مجموعة إرهابية بينها زهران علوش، كانت نفذت تسلسلاً للمكونات الإرهابية إلى المشهد السوري تحت عناوين «الاعتدال»، وبذلك أحجب الجيش السوري مشروعا أميركياً – غربياً – تركيا – «إسرائيلياً» – خليجياً، وأحال أدواته قطاشس.

الحقيقة، كل الحقيقة... لا تستهينوا بالدولة السورية وقيادتها، ولا تقلقوا من قوة الجيش السوري ودفترته وسبلاته، ولا تجعلوا من قطاشس الإرهاب أساطير...

عن حميّة

هل يمكن تضادى... (تتمة ص1)

موسكو للعراقيين وللعمال ترتيبات يجري إعدادها لعقد مؤتمر للإحزاب والهيئات السياسية الكردية الموحدة لرئيس إقليم كردستان العراق مسعود البرزاني بيغة تدارس مسألة إعلان استقلال الإقليم. تضمّن تقرير موسكو السرب إلى المسؤولين العراقيين معلومات حول دعم أنقرة ودولة خليجية، كما واشطن بطبيعة الحال، لإقامة إقليم سني سوان في محافظات نينوى وصلاح الدين والتبليز، على أن يدعم البرزاني و«دولته» المستقلة إقامة الإقليم السني الموعود.

إزاء تواتر الأحداث المفككة وتزايد التحركات الأبلة إلى التفتيت والتقسيم، ينهض سؤال ضاعط: ما العمل؟ يقتضى الإلتفات إلى الإجابة والإجابة من حقيقة بازعة مفادها أنّ المجتمع السياسي العراقي منقسم على نفسه، وأنّ التقسيم لا يعصف بكبار من أهل السنة فحسب، بل يتناول أيضاً قطاعات من أهل الشيعة في السلطة ويجزّ جغرافياً الانفراد بحكم العراق بعيداً من أهل السنة في محافظاته الغربية.

يزداد الأمر تعقيداً بغلبة الطابع الشيعي على فصائل «الحشد الشعبي» المتمسكة بوحدة العراق والمناهضة للتدخلات الأجنبية، واسمياً الأميركية والتركية، والناشطة في مقاومة الإرهاب التكفيري وفي مقدمته تنظيم «داعش». (ج) إعادة بناء الجيش العراقي على أساس الديمقراطية على أسس الحرية وحكم القانون والعدالة والتنمية. (ب) بناء جبهة شعبية للمقاومة والتحرير، عابرة للطوائف والمناطق، ملتزمة الحياض بين المراجع والمؤسسات الدينية، مستقلة عن أي ارتباط بقوى خارجية معادية لوحدة العراق ومناوئة لقبائل الأمة ولا سيما قضيبة فلسطين، أو مواطناتها مع إسرائيل العنصرية والإرهاب التكفيري.

وعقيدة قتالية متكاملة لمواجهة أعداء وحدة العراق وإعادة وحدة الأمة وحقها في الحرية والكرامة والعدالة والتقدم. (د) التناز بالنفس عن جماعة المشاركين، قديماً وحديثاً، في ما يسمى «العملية السياسية»، وملاحقة المشاركين في الفساد ونهب المال العام منذ الاحتلال الأميركي حتى الوقت الحاضر، وإقامة تحالف وثيق مع قوى المقاومة في سورية ولبنان وفلسطين، والتعاون مع قوى التحرر والديمقراطية في عالم العرب، والانتفاخ على مصر ودعمها في سعيها لاستعادة دورها العربي والإقليمي والتحرر من هيمنة الولايات المتحدة وحلفائها.

التحديات جمة، والأعداء كثر، لكن الإرادة الوطنية والمعاقبة الميدانية كفيلتنا بوضع العراق على مسار الإنقاذ والنهوض والبناء.

د. عصام نعمان

الأمر لنا... (تتمة ص1)

ذلك لأن أوباما المتهاافت في مسرح التحولات الدولية لن يستطيع إنقاذ قادة تل أبيب بسهولة من الآن فصاعداً إذا ما وقعوا في سياق معركة عض الصاعب، لأنّ صبعه مغمس بسمّ الشام ويغداد وصنعاء والحيل على الجرار!...

تمّ هي السنة الأخيرة له فوق عرش الولايات المتحدة الأميركية ما يجعله في أوج ارتبائه وخضابه وهو المقرّر أن يقاد المسرح السياسي الدولي دون أن يتجنّب في زحزحة الأسد عن عرشه في الميدان، كما في الديوان!...

في أربع سنوات عجاف لم تترك صغاباته المتمترسة منها في القصور أو تلك الهائلة على رؤوسها في الأرياف، وسيلة إلى الاستخدمتها ضدّ أسد الشام ولم تفلح في أيّ هزيمة شعبة ولا في إجراء من مسرح صناعة القرار الإقليمي، ناهيك عن إجباره من معاداة عرينه...!

الفرق الإقليمي، تهايك عن إجباره من معاداة عرينه...!

الجدرب قد يشدّد ويلتهب وأوراها أكثر فاكتر، ونحن نرى العدو يتقهقر مجبراً من هزم إلى باب المدب. نعم، ولكن من الآن فصاعداً نحن الذين نهجم ونطوق ونحاصر ونقطع الأوصال وهم يولون الاندبار إلى مزيد من الصبغ والتبهي...!

كل الموائين القديمة داعمت، وكل قواعد الاشتباك تقادمت بعدما تمكّن محور المقاومة من قهر إرادة رأس الشر الطاغية وإجباره على شرب كأس السم من جديد، ولكن هذه المرة في كواليس السياسة والدبلوماسية بعدما شجعتهم من مرارة الهزائم في أكثر من ميدان...!

من فيينا إلى نيويورك إلى جنيف والمكس، كل محاولات الدور الشر الدولي ضدّ شعوبنا لمعنها من تحقيق الانتصارات في الميدان أو كسر إرادة قادتنا لإلا وقلّت حتى الآن ولم يبق أمامه إلا لعبة أخيرة يعتقد أنه ينتقمها، وهي لعبة فرق تسد...!

التسلل والاختراق إلى داخل عرين المقاومة في محاولة لدرجته أهدنا أو جميعنا إلى فخ الفتنة أو الانشقاق أو الخروج على قواعد اللعبة المتفقين عليها...!

بحاولونينا من طهران إلى دمشق إلى بغداد إلى بيروت إلى صنعاء، وهم يبحثون عن نمّ يملك مواصفات لعب دور حصان طروادة ليقتحموا من خلاله صفوفنا المتراسدة، ولكن هياكلهم لن ذلك...!

حتى ننجح أو أسلوب استثناء مشهد «حرب الجيل»، التاريخية الشهيرة واستحضار رواية تتحاكي تلك الواقعة، لو فعلها فسواجها بالصد والرعب والخسران الأكيد، ذلك أنّ بصيرة جماهيرنا ونخبنا وقياداتنا باتت أقوى من أي وقت مضى وأكثر إدراكاً لاتجاه البوصلة وانعراج المقاومين ومنتظره مسيرة الرفض التاريخي للاستبداد والهيمنة وسياسة المخالفة والحيلة والذراع الاستراتيجي...!

وحده الاعتراف بالحقبة المرة، بأنه خسر الرهان على أدواته التقليدية وأنه خسر المعارك الكبرى ضدنا بالنتاط، هو من يبقى له بعض ماء وجه، وإلا فالى الزلال الأكبر فوق أرض الجليل الأعلى وصولاً إلى الرهان على بقاء أصل الكيان الغاصب، وهذا ما تشاقت إليه إرادة المقاومين وانتظره بفارغ الصبر، والقضية الأكثر تأثيراً في وحدة جموع الأمة تحت راية المجاهدين وإنجاز معادلة النصر بالربح وبالصرامة القاضية وتحقيق الحميّة القرآنية بزوال «السرانيل»...!

عليه هذه المرة الاختيار بين أمرين إنحلاماً مز... هذ ما بقي من أحلام بوش الحربية الكبرى وأوهام أوباما «الناعمة... والأيام تدور روايات انتفاضة أمناً في فلسطين المحتلة بكل نبات واقتدار ويقين...»

محمد صادق الحسيني